يبقى بعد نشر التحقيقين السالفين ان هناك اسئلة كبيرة ظلت عالقة ، سواء من حيث الحقائق التي تكشف عنها التحقيق، او من حيث الاثار التي يمكن ان تتركها حقيقة امتلاك اسرائيل للذرة على النزاع العربي ـ الاسرائيلي · فالتحقيق لم ينجح في ازالة ذلك التقدير في تورط جهات رسمية غربية رغم ذلك العرض المشوق الصحفي لانجازات المخابرات الاسرائيلية · والملاحظ انه في المناسبتين اللتين حصلت فيهما اسرائيل على اليورانيوم ، صدرت قرارات عليا بطمس الموضوع ، سواء من قبل « البيت الابيض » في المناسبة الاولى، او من قبل مؤسسة الطاقة النووية الاوروبية في المناسبة الثانية ·

ان ذلك التبرير المتهافت الذي جاء على لسان « جون هادون » المسؤول المحلي للمخابرات المركزية الاميركية في اسرائيل، من ان اسرائيل ليست هي الطرف الاول الذي يدخل السلاح الذري الى منطقة الشرق الاوسط ، على اعتبار ان الاميركيين والسوفيات هناك اصلا ، يعكس تفكيرا خطيرا اذا ما كان سائدا لدى صانعي القرار في الادارة الاميركية ·

الى اي مدى سيكون في مقدور اسرائيل استخدام سلاحها الجديد خارج معادلة الرعب النووي التي تحكم التوازن المتبادل في العالم بين القوتين الاعظم ؟ واذا صح التقدير انه لن يكون في مقدورها استخدام ذلك ، فما هي النتائج التي تسعى اسرائيل الى تحقيقها اذن ؟ ·

ان العديد من المراقبين هنا يربطون بين الموقف المتزمت الذي تتخذه الحكومة الاسرائيلية ازاء محاولات احلال السلام في المنطقة ، وبين امتلاكها للسلاح الذري · قد يكون في هذا قدر كبير من الصحة اذا اخذنا بالاعتبار امرين : مسلك اسرائيل التي تتصرف كولد شقي متمرد على الاسرة الدولية باجمعها بما فيها الولايات المتحدة الاميركية ازاء محاولة اقناعها بالتخلي عن الاراضي العربية المحتلة · ثانيا ، اجواء الحرب الباردة التي يعمل على افتعالها من جديد بعض صانعي السياسة الاميركية ، من شأنها ان تشجع اسرائيل على انتهاج سياسة « حافة الهاوية » ، وايقاع الرعب النفسي لدى العرب لحملهم على مزيد من التنازل والاستسلام لشروطها في الهيمنة والتوسع ·

هنا ، ثمة حقيقة لا بد ان يأخذها العرب بعين الاعتبار ، وهي ان في ظل التوازن القائم من الرعب النووي خيضت حروب واسعة كبيرة في مناطق عديدة من العالم منذ نهاية الحرب الكونية وحتى الآن · وامكن لشعوب كثيرة ان تتحرر وتنال استقلالها · والسلاح الذري مسألة ذات حدين اذا احسن العرب تقدير خطواتهم في الاتجاه الصحيح ، ورفضوا الانصياع للابتزاز الاسرائيلي ومطالب الاميركيين ، والاتجاه نحو تعميق التحالف مع الاصدقاء الطبيعيين لقضيتهم من الدول والقوى الصديقة في المعسكر الاشتراكي ·

ان غاية ما تسعى اليه اسرائيل هو ان يقع العرب فريسة الخوف والتردد والارتداد عن القتال بعناد ، دون حقهم في استرداد المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، واذا كانت استهانة العرب بحصول اسرائيل على القنبلة الذرية هي خطيئة كبرى ، فان الخطيئة التي تفوقها فداحة هي ان يفقد العرب توازنهم المطلوب، ويقعوا فريسة الخوف المعنوي والنفسي الذي تسعى اسرائيل الى تحقيق ما تريده في ظل اجوائه ·

ع·م·

لندن